تشوهات نخرت في جسد
الشخصية السودانية

محمد عبدالقادر الشيخ محمد

تقديم أول

أستميح الأخت الشاعرة الأديبة الأستاذة: سميرة عبدالقادر الشيخ لأكتب بعضا من كلماتها مقدمة لكتيبي هذا فلها التحية والعذر والإعتذار لعدم أخذ إذنها ...

أحبائي لكم أكتب
لكم أبعث
أنين فؤادي المتعب
حروفي يا أحبائي تمثل فيّ نبض القلب
أنا من نبعكم قطرة...
أنا كلمة ...
بكم تتكون الجملة...

وبعد

فهذه وقفات كما أتي به العنوان وقد ألبستها ثوب الحكايات لما عهدته لدى الكثيرين من طباع ميالة للملل من الحديث الصريح والذي حتى لو لم يملوه لما علق بالذهن إلا لفترة قصيرة ، وكما قالوا قديما:

" خير الكلام ما قل ودل ... وجل ولم يمل "

أضرع للمولى عز وجل أن يجعل لهذه الحكايات نصيبا يسيرا من الإمتاع يبعد عنها الكثير من الملل لحين تؤتي أكلها ...

و الله أسأل أن يجعلنا وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن...

مع دعائي لي ولكم بالتوفيق...

محمد عبدالقادر الشيخ
السودان – في 1445هـ - 2024م

وقفة مع تشوهات نخرت في جسد الشخصية السودانية

[الحلقة رقم 1]

....

أذكر أنني عندما قمت بالتسجيل في موقع الفيس بوك للتواصل الاجتماعي من أجل الحصول على صفحة شخصية اطل عبرها على الأهل و الأصدقاء قد كنت لحظتها على عجلة من امري لذا لم اسجل كل بياناتي ممنيا النفس بان اعود لتكملتها يوما ... ثم نسيت الأمر لسنوات ولكنني فجأة خطر ببالي ان اكمل تلك البيانات ولو بصورة جزئية و هكذا فعلت ...

عقب إضافتي لمدرستي في المرحلة المتوسطة قام الفيس مشكورا بتقديم مقترح "اشخاص قد تعرفهم"

ومن بين تلك الشخصيات التي عرضت على ظهر لي اسم من بين الاسماء لرفيق وزميل .... شخص مميز لا يخطؤه او ينساه المرء مهما طال او تطاول علي فراقه الزمن ...

سرحت مع خيالي و هومت مع ذكرياتي...

تذكرت ذلك الفتى الخلوق الهاديء المبتسم دوما...

كان قليل الكلام كثير الصمت حكيماً

كنا نلجأ إليه جميعنا عند نزاعاتنا ونرتضي حكمه ...

كنا متفقون ومتوافقون عليه بشكل مثير ...

وكنا نلقبه ب: عجوز....

كنا حينها نمر بما يطلقون عليه لقب اصعب مراحل العمر الا وهي مرحلة المراهقة

... شعر ينمو في الوجه والابطين ومناطق متفرقة من الجسد

... عضلات تتفتل وتتضخم ...

... خشونة في الصوت و

... إعتداد بالنفس و

... جرأة قد تصل إلى حد الوقاحة...

كان كل منا يغني على ليلاه ...

وكانت المشاعر المتارجحة الجياشة تفيض في جميع الاتجاهات ...

كنا نرى الكون يغير ثوبه في كل ثانية ألف مرة...

عجز المجتمع عن ترويض جامح خيولنا

... كنا كثيرا ما نسمع الكبار يقولون...

"طيش شباب"... ويعقبون

"غدا يكابدون مشقة الحياة فيعقلون"...

بعض الكبار كانوا يشجعون الفساد...

("جرب هذه فالحياة تجارب") يقول أحدهم ذلك وهو يناولك سجارة بنقو!!

بينما يكرر آخر نفس العبارة بذات الكلمات او ذات الحجة ("الحياة تجارب")!

ويقدم لك كأسا من الويسكي أو قدحا من العرقي وعند اصعب الظروف "'كنش من المريسة او العسلية"...

أحدهم يستوقفك بلا سابق معرفة ليلفت نظرك لغانية تمتلا غنجا ودلالا تسير على رصيف الطريق ويهمس:

(" شوف التقسيمة دي بالله")

وكان الساذج منا يردد وكأنه تعلمجبي يقود طابور للعسكر :

(" واحد ... اتنين ...

واحد ... اتنين ...

واحد ... اتنين ")

ليس هذا فحسب بل كانت الكتب المروجة لافكار الضلال تباع بارخص الاسعار فكنا نقرأ للفرنسي (موريس لبنان) مجموعته (اللص الظريف أرسين لوبين) ويجعل بعضنا من هذا اللص بطلا وقدوة لأنه يسرق من الاغنياء ويترك رسالته المعهودة :(" ***سوف نعيد لكم المسروقات إذا تبرعتم بعشرة في المائة من قيمتها للفقراء*** ")

ندير المذياع فتأتي اذاعة ام درمان وهي كانت مثلنا تماما تعيش حالة الاضطراب النفسي والعاطفي والفكري فيعقب التلاوة العطرة المباركة من القاريء الشيخ "صديق احمد حمدون" رحمه الله لايات من الذكر الحكيم يتلوها مباشرة مسلسل الهمباته بمقدمته المتدرجة بين الحب والتنمر بين الحلال والحرام.....:

وينشد أحدهم:

(" بعد ما قمتا من بيتهم...

نويت المرقه. ..

علي حظ الجميلة وتابرا ...

ميي منحرتا...

شفتا الخولبا فوق اكتافها ....

سابلا وزرقا...

بهمتا الرجعة كسبان...

كان قلع كان سرقه....")

ثم يعقب ذلك التقديم:

(الهمباتا نحن اصلنا معروفين....

بلا حق الرجال ما عندنا اتايين...

ما بندبا ليهو...

بنسوقو حمرة عين...

وبي موت بي حياة ..

لازمن نرضي 'ام زين')

وكما غرقنا قبل المسلسل في خشوع وورع يأخذنا (طه الضرير ورفيقه الطيب ود ضحوية) في مغامرة نهب وسلب ومحاربة وتقتيل لصاحب الحق المسروق ومن استعان بهم ففزعوه وتجدنا تردد تحاور الغاصبان :

فيقولان في ترتيب يبدأه (طه الضرير) مخاطبا رفيق جريمته (الطيب ود ضحوية:

("إل بل" فزعهن لمّا...")
فيرد (الضرير):
(" بشوفوو يا ود ضحويه "إل بل" فزعهن وصل...)
فينشد (ود ضحوية) لزوم الاثارة والحماسة :
("
زمنك كلو تاكل باردة ...
ما ضق حاره...
ودرق البازه جاك ....
زي السحابة الكاره...
اطرى الليلة يا طه
ام حمد والسارة")
فيرد (الضرير):
("آكل حارة ما اضوق باردة...
ماك داريني...
واسال مني رباعي البعرفوا قريني...
صوت ام جقرا وان قربيل دوام بارين ...
وأنا خو السارة كان يبقا الكلام عانيني")
ونمتلأ حماسةً ضآلة نؤازر الظالم على المظلوم ونضرع لله خاشعين ان يسدد رمي (طه الضرير ورفيقه الطيب ود ضحويه اللذان يحاولان الهرب بما سرقاه من ابل المطاردين)
كنا نشجع السارق وندعو لله ان ينصره
... ويقتل اصحاب الابل ويردهم خائبين...
تنبهت من أفكاري على صوت أحدهم يقول:
(" اللهم لا ترفع لهم راية ولا تبغلهم غاية")
فتسائلت وانا اهمهم:(" جغم بس ... ولا بل بس "؟)
اتوقف هنا لأواصل في مرة قادمة واخبركم عن عجوز في محاولة لمحاكاة ما كان لنا معه من حكاوي وتأتي محاكاتي له في زمن عمت فيه (المحاكاة الإلكترونية للنظم) لكنني اتركك الآن لتسترجعوا ما كان عليه حالنا في القرن الماضي وما آل إليه الآن لعلنا نكتشف معا ما اصاب الشخصية السودانية من تشوهات نعاني ويعاني منها الصغار اليوم...

وقفة مع تشوهات نخرت في جسد الشخصية السودانية

[الحلقة رقم 2]

....

ملخص الحلقة الماضية:

_في سرد قصصي تناولت الحلقة الماضية إشارات لما عانته شخصية المراهق من تضاربات وعتمة في الرؤى لم يفلح المجتمع في المساعدة علي تخطى سالب اثارها في النفس والفكر مما جعل الاكثرية لا يتورعون عن مناصرة اللص ضد صاحب الحق فكانوا يقفون بملأ مشاعرهم مع الهنباتي في وجه اصحاب الابل المسروقة ولسان حالهم في مؤازرتهم للغاصب يذكرنا بمن يقول :(" جغم بس")
او ذاك الذي يقول :(" بل بس")

كنت قد وعدت بالحديث عن ذكرياتي مع زميلنا (عجوز) ذلك المهذب الخلوق الذي ارتضيناه وتوافقنا عليه حكما في نزاعاتنا ...

لن انسى ذلك اليوم الذي وجدت فيه (عجوز) منزويا في ركن قصي من اركان المدرسة وحيدا وقد اغرورقت عيناه بالدموع ...

صحت متسائلا في دهشة والم

:(" عجوز! ما بك؟ ")

نظر نحوي وانحدرت منه دمعة زادتني حيرة على حيرتي وألما الى ألمي...

وكلما أعدت سؤالي..

وتكررت اجابته بمزيد من الدموع..

وحين شارف زمن فسحة الفطور على الانتهاء اسرعت باخراج السندوتش من حقيبتي التي كنت احملها على ظهري ...

صراحة ترددت قبل ان اشطر ذلك السندوتش لشطرين *غير متساويين* مددت اصغرهما نحو صديقي و حين هز رأسه رافضا تبسمت في دواخلي..

صراحة فقد كانت (أمي رحمها الله) تجهز لي المطايب من اللحم والسجق واحيانا الجبن والزيتون ولم تكن تنسى ان تدهن سندوتش افطاري بشيء من الزبدة الهولندية (وكما يقولون تاكل ما تدي الجمبك)...

تنفست الصعداء لرفض (عجوز) *__لنصف__* سندوتش افطاري رغم احساسي في ذات الوقت بخجل داخلي من تلك الفرحة التي غمرتني لرفضه ما عرضت عليه من شطر السندوتش وتسائلت بيني وبين نفسي عما إذا حملت بين جنباتي رجلا بخيلا رغم ان اهلي يسمونني (عشا البايتات الدخري للحوبات ☺)!!!

رحت اقضم السندوتش وأنا اجاهد كي لا اصدر صوتا لمضغي للطعام بكل تلك الشراهة...

فجأة انتبهت على صوت (عجوز) والذي نسيت تماما الانتباه إلى حديث بدأه مع قضمتي الأولى من السندوتش (كما نسيت الان - حالي - في ذلك حال الكثيرين ممن يتركون المسائل الاساسية ليغرقوا انفسهم في اتفه تفاصيل المسائل الفرعية...

فنسيت ان هذه الحلقة كانت مخصصة للحديث عن زميلي (عجوز) لا عن سندوتش افطاري!!!)
انتبهت لعجوز وهو يقول بحرقة:
(" الا تعتقد بأن ذلك الأمر مؤسف ومحزن؟")
ابتعلت تلك اللقمة الأخيرة بسرعة كدت ان اختنق معها وازدردت ريقي والحيرة تملأني فعن أي شيء وامر كان يتحدث اثناء استمتاعي بالسندوتش 😟...
ورغم ذلك وجدتني اقول:
(" نعم ااي ...ااي والله ... مؤسف ومحزن جدا")
فاراد (عجوز) ان يقول شيئا 😱
في تلك اللحظة رن جرس الحصة معلنا نهاية الفسحة فحمدت الله في سري ...
في اثناء تلك الحصة كان (عجوز) ينظر الي نظرات تنبيء عن الامتنان لمشاركتي له في حمل سر ذلك الأمر المؤسف المحزن... بينما كنت من جانبي أموت شوقا لاعرف ما هو ذلك الأمر المحزن الذي كان يخبرني عنه عجوز !!!
نتوقف هنا لاخبركم في الحلقة القادمة عن ذكرى جديدة...

وقفة مع تشوهات نخرت في جسد الشخصية السودانية

[الحلقة رقم 3]

....

ملخص ما نشر:-

في الحلقات الماضية تناولت قصتنا ظاهرتي:- السلبية المجتمعية واحجام الاكثرية عن أمر تقويم المراهق بل ومشاركة الافراد والاعلام في افساد البعض وتعريضهم لاعتناق المناهج الضالة مثل الاقتداء والاعجاب ومؤازرة المتنمر دون نصرة المظلوم...

بينما المحت الحلقة الثانية إلى ظاهرة النفاق الاجتماعي أحيانا بدافع الحب فيصفون الشخص بما ليس فيه من صفات حميدة حتى يصاب ذلك الشخص بوهم العظمة الزائفة بينما ينافقون أحيانا أخرى لمدارات الجهل او اظهار الاهتمام والعلم والمعرفة...

قرعت طبول النوبات ... وعلت اصوات الهرج والمرج في ساحة المولد النبوي الشريف...

اسرعت اغذ الخطى ممنيا النفس بان أكون من السابقين في حضور الزفة ...

في طريقي التقيت بزميلي (عجوز) والذي يسكن قريباً من مسكني وبعد التحية سرنا مسرعين معا نحو بوابة دخول الزفة...

أطلت الخيل وعلى ظهورها الفرسان يلبسون ثيابا مرقعة ويحملون اسلحة بيضاء ضمت حرابا وسيوفا و سهاما إلى جانب النذر اليسير من البنادق العتيقة التي تكاد تلمس سارية المولد من طولها...

كان اؤلئك الفرسان يتصايحون مرددين نشيدا او اغنية حماسية لم اتبين حقيقة ما كانوا يصرخون به لكن المشهد كان مرعبا مثيرا للفزع جعل انفاسي تعلو وتهبط كمن ركض مسافة طويلة وما ان تخطانا آخر فارس منهم حتى التفت الى صديقي (عجوز) وهمست متسائلا:

(" من هؤلاء؟ وماذا كانوا يقولون؟")

رأيت (عجوز) يبتسم ولولا صادق معرفتي به لقلت اما أنه يسخر من جهلي او انه يتكبر غرورا بتفوقه على مثلي ... واتاني الرد على سؤالي:

(" هؤلاء جنود الانصار... انصار المهدي.. وهم يقولون:-
البلد بلدنا ونحن اسيادا...
تشهد كرري والشكابة")

لشدة خوفي واثارتي من المشهد وجدتنى اسأله بسذاجة :

(" لماذا لا يقول المهدي لهم بأن الأرض لله والوطن للجميع؟")

ضحك (عجوز) حتى بدت نواجزه وهو يقول :

(" الله يرحم المهدي فقد مات قبل ان يوطد اركان الدولة")

عندها مر من امامنا رجل عليه خيلاء الجنون وهو يصرخ:(" جيوش النجومي التي كانت تقتلنا... الله اغرقها في توشكي العرضي")
ووجدتني بلا وعي اردد :
"الليل كان في الهزيع الأول ..."
وفجأة تعالت اصوات الانفجارات من حولي فافقت من ذكرياتي وجريت لخارج المنزل ...
كان تدوين بالدانات لا أحد يعلم ما اذا كان الجيش من اطلقها او الدعم السريع...
قابلني جاري وهو يركض دموعه تسبق خطواته وهو يقول:
(" لا حول ولا قوة الا بالله لقد قتلوا خالد .... لقد اصابته الدانة ...")
وحينما امعنت النظر تبين لي ان جاري المسكين يحمل بين ذراعيه اشلاء (خالد) ذو الاربعة سنوات بلا زيادة بعد الان ...
لقد كان الطفل (خالد) محبوبا لدى الجميع فقد كان مباشرا مبادرا كل ما مرت من امامه امرأة ناداها (" ماما ") واذا مر به رجل هتف ("بابا")...
وجدتني اغمغم:
(" لقد قتلناك كلنا...
ولن يقف الأمر عند هذا ... قد لا نستطيع ان نلحدك قبرا فهذه البلد كل يقول انها له وحده ... فاعذرنا بني ان اعطينا اشلاء جسدك للكلاب طعاما فما عدت تحتاج هذا الجسد....
رفرف بروحك عاليا فوق السحاب ...
لابد ان تجد في جنة الخلد رجالا يتقاسمون الفرح وينشرون المحبة")
نقف هنا لبرهة وغدا باذنه تعالي حتما نعود...

وقفة مع تشوهات نخرت في جسد الشخصية السودانية

[الحلقة رقم 4]

....

ملخص ما نشر:-
في الحلقات الماضية تناولت قصتنا إشارات لبعض الظواهر السالبة الشائعة في الكثير من المجتمعات المحلية في السودان فأتت الاشارة لظاهرة التعامل السلبي والذي يصل الي حواف التعامل غير الراشد مع توجهات المراهقين والاحجام عن مناصحتهم وبعد ذلك حملت الحلقة الثانية اشارة لما يمكن تسميته بالنفاق الاجتماعي حيث يكثر توزيع الاوصاف والصفات الحسنة (وحتى السالبة احيانا) على كل من هب ودب سواء استحقها ام كان بعيدا عن استحقاقها.. كما تناولت المداهنة الاجتماعية كموافقة رأي او قول دون الاطلاع عليه....
بينما تمت الاشارة في الحلقة الثالثة للظاهرة الأكثر خطورة على بقاء الدولة والمتمثلة في هضم حق الاخرين في الوطن وادعاء تملكه والتسيد عليه (سواء بالانتماء الي فئة معينة او جهة او قبيلة) دون الآخرين...

لازال سيل الذكريات يتدافع فيحملني لتلك الفترة التي كنت فيها في المرحلة المتوسطة ...
تزامنت تلك السنوات مع الازدهار الاقتصادي لدول الخليج العربي وشهد السودان هجرة غير مسبوقة نحو تلك الدول ...
وصاحب ذلك بروز العديد من الظواهر السالبة التي لم يتم التعامل معها بصورة علمية او جادة...
تذكرت تلك الامسية التي ترامي إلى سمعي فيها صوت الراحل المقيم "هاشم ميرغني" وهو يتغنى برائعته ("ما مشتاقة لي")...
(" ما زمان قبال اسافر...
قلتي لي اوعك تطول...
قلبي دائما في رجاكا...
والمحال غير يبدل...
عشت بعدك كلي ذكرى...
امسى بي طيفك واقيل..
الليلة قلبك لو نساني...
غير عيونك وين أقبل !!")...
لم استطع يومها مقاومة الرغبة التي تملكتني لحضور تلك الحفلة رغم اقتراب فترة الامتحانات ...
فقادني تتبعي لاتجاه صوت الغناء إلى صيوان الحفل...
قبل وصولي ببضعة امتار قابلت احد الشباب وقد تجاوز حد الثمالة فتمدد على الأرض اذ لم يعد يقو على السير...

وعند محاولتي لمساعدته على النهوض ترنح متراجعا للخلف حتى ارتطم بحائط المنزل شرقي الشارع ثم عاد ليترنح ليرتطم بحائط المنزل غربي الشارع قبل ان يسقط مجددا على الأرض ...
مجهشا بالبكاء كطفل صغير وهو يردد:
(" اريتني الماعرفتك يوم...
شلتا الحسرة في عيني...
اريتني الما فضلت ابراك...
اوجع بالهجير قدمي...
ارت ريدك معاي ما كان ..
ورسمك ما ظهر يوم لي...
اريتني للصحاب ما قلتا : عاد ما يكره تفرحو بي...
...اريتني إليك ما غنيت...
وساهرتا وبكيت ليك هي ...
هواك علمني ساهر الليل ...
واطارد المستحيل في الطي...
هواك يا ريتو لو ما كان وما كت قبل اشوفك حي....
أنا السبتا القمر ينزل..
يبوس ايديك...
يكون ليك سي...
أنا الشلتك نغم وابداع...
وكت ليك في طريقك ضي...
حرام تتركني للايام.. تطعن بي سهاما علي...
..)😭😭😭
لم اقف لديه اكثر من ذلك فواصلت سيري الى بيت العرس 😍...
وبجرأة الضيف الذي ياتي دون دعوة تقدمت حتي (كوشة العريس والعروس) للمباركة والتهنئة وحين مددت يدي للعريس صافحني دون ان ينظر نحوي بينما تشبثت العروس بيدي ثم اطلقت شهقة عالية اثارت انتباه العريس الذي تحول بنظره ناحيتي ثم هب واقفا وصرخ بنبرة غاضبة مخاطبني:
("كيف لك أن تشبهه لهذه الدرجة؟")
لما كانت جرأة المتطفلين تصل الى حد الوقاحة وجدتني أقول دون تفكير:
(" يخلق من الشبه اربعين 😛 ")
... وقبل ان اسقط جراء تلك اللكمة المستقيمة👊 التي اصابت عيني اليمنى من قبضة العريس اليسارية كانت العروس قد سبقتني إلى الأرض مغشيا عليها...
تدافع جمهور المدعوين من الحضور بعضهم يحاول أن يمنع العريس من ان يصب جام غضبه على شخصي الضعيف بينما حاول اخرون انقاذ العروس...
ساد الهرج والمرج وابعدني بعضهم إلى خارج الصيوان ...
سمعت أحدهم يقول مخاطبا رفيقه :

(" صاحبك يستاهل الفضيحة دي ... قبل السعودية ما كان عارف انو اخوهو عايزا ... ياخي دا كان بوصل الرسائل بيناتهم .. فما يختار الا دي بالذات؟.")
رد الآخر:
(' ياخي هو ما غلطان براهو.. عمك ابو العروس كمان طمع في الريالات وارغمها على العرسة المهببا دي")
تدخل آخر ربما لاعتقاده بانهم يقتادوني للمشنقة: ..
("الجنا دى ما عندو ذنب... عليكم الله ما تأذهوا... دا حتى ما بعرف العريس ولا اهل العرس بس زي ما بقولوا جابتو المدروشة ")
ثم اضاف:
(" يسوها الكبار يقعوا فيها الصغار ") فاطلق الممسكون بتلابيبي سراحي فغفلت راجعا نحو داري وعند مروري بذلك السكران تأملت وجهه بعيني السليمة فقد تورمت الأخرى وانغلقت تماما بسبب تلك اللكمة...
تطعلت في وجه ذلك التعيس فلم يسعني الا ان اصرخ
(" لماذا تشبهني لهذه الدرجة") 😱
وبكل ما اوتيت من قوة وجدتني ارد له تلك اللكمة التي تلقيتها بسبب الشبه بيننا ...
وبخطوات متعثرة رحت اجر اقدامي وانا اردد مرة
" فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه"
ومرات اخرى اردد اغنية الطائر الذي قتل في قصة بشير الغول:
("جيت اتفرج...
فرجوا بي...
قطعوا رويسي وحيروا بي.")
اخذت اتلمس موضع تلك اللكمة باصابع يدي ثم رميت بالقلم لاتوقف اليوم عند هذا الحد... وانا ابحث عن اجابات لاسئلة محيرة:
فكم من أخ قد غدر به اخوه ؟
وكم صديق تلقى الطعنة من صديقه؟...
وكم من محب حرم من محبوبته لاجل ريالات او دولارات مغترب؟...
هل اضحت المرأة سلعة تباع بالحلال؟...
ام ان الحوجة تجبر بعضهم للتضحية بمشاعر بناتهم؟ ...
وحتى لو قامت حوجة مادية لدى الأسرة فهل تعطي الحوجة تلك الاسرة الحق في قسر البنت على الزواج ؟
الا يخالف ذلك الشريعة الاسلامية التي نعتنقها؟ اذا لم نكن نتقيد بشريعة ديننا فلماذا نقول أننا مسلمون ؟
اسئلة واسئلة...
#و لنا عودة في الغد ان شاء الله...

وقفة مع تشوهات نخرت في جسد الشخصية السودانية

[الحلقة رقم 5]

....

ملخص موجز:-

في الحلقات الماضية أتت الاشارة لعدد من الظواهر السالبة ضمت ضمنا:

1) التقاعس عن المناصحة
2) الافساد المتعمد وغير المتعمد.
3) النفاق الاجتماعي.
4) الادعاء بملكية الوطن وجحد حق سائر الشعب فيه.
5) تغليب المطامع والمصالح حتى على القيم عند قيام تعارض بينهما.

توقفنا معا في الحلقة الماضية عند عدد من التساؤلات والتي أتمنى أن يكون كل منا قد ناقشها مع نفسه على أن نعود إليها معا في مرات قادمات بإذن الله...

في هذه الحلقة اواصل الطواف مع الذكريات غير أنني اعود لذكرى من المرحلة الابتدائية...

كما اسلفت سابقا فان السودان كان (واخشى ان يكون ما زال) يعيش مرحلة المراهقة فيتردد بين الرزيلة والفضيلة... والخير والشر ... وجميع بقية المتناقضات الممكنة... قد يقول قائل ان مثل هذه الترددات امر طبيعي تقوم به البشرية جمعاء ويمارسه الناس في جميع المجتمعات ولن يكون السودان استثناء من بينها كما لن تكون الشخصية السودانية مشوهة ولا منهوشة او منخورة لاجل ذلك... ولهؤلاء اجدني مضطرا لتوضيح الأمر من وجهة نظري دون الزام على أحد لتأيدها او مخالفتها ... فواحدة من الحقائق الثابتة في هذا الكون الحقيقة التي تؤكد على (حتمية التغيير) ... لكن هذا التغيير حتى عند تشابه الموضوع لا يكون تكرارا متماثلا تمام التماثل بل يتباين من حيث الامد والعمق والحدة والتطرف والانفعال وجميع ما يمكن وصفه بالصفات المتعلقة بالموضوع في ذاته ... اضافة لذلك فقد يختلف التغيير باختلاف المتلقي والمكان والزمان...

واذا نظرنا إلى الانسان الذي يبدأ من ضعف يتدرج لقوة ثم ينحدر لضعف مرة أخرى متبعا ما يتعارف عليه علميا بالمنحنى الطبيعي والذي يأخذ عند رسمه شكل الجرس المقلوب ...

وفي مثال الانسان المراهق الذي ضربته للسودان مثلا تكون عملية التردد بين المتناقضات أكثر سرعة وحدة وتطرفا وعمقا ... لذا قد تجد الصبي المراهق في لحظة يتحول من العنف للرقة ومن الرحمة للقسوة... وتجد المراهقة تطير فرحا للحظات ثم تهوى لحزن في لحظة تالية بيد ان ما بين هذه اللحظات من فاصل زمني يقصر كثيراً عنه لدى الطفلة او الشابة او الشابة او الشابة (هذا التكرار للشابة لزوم القبول بانكار المرأة السودانية لتخطيها سن - عادة تقل عن الثلاثين- ...

لعلي اكون بهذا قد اشرت في اقتضاب لمنهجيتي التي حملتني لتسمية السودان بالمراهق ... وحتى اخالف نهج الانصراف عن الموضوع الاساسي والانشغال بالموضوع الفرعي اعود لموضوع هذه الحلقة وتلك الذكرى من المرحلة الابتدائية...

حيث درجت المدارس في ذلك الزمن على القيام برحلات مدرسية لاماكن واهداف مختلفة ...

في احدى تلك الرحلات إلى خارج المدينة اضاع السائق الطريق حيث لم تكن بالبلاد طرقا معبدة (كانت الطرق ترابية حتي كانوا يتغنون بها:

"يا السايق اللوري...

سوق بينا بالدقداق")

وقبيل مغيب الشمس لاحت لنا قرية بقباب خضراء وبيضاء وحمراء تناثرت وكانها تشير لعمران حضارة تلت الحضارة التي بنت اهرامات البجراوية...

توجه السائق بالحافلة نحو تلك القرية والتي خرج نفر من رجالاتها لاستقبالنا او لاستطلاع الأمر...

ترجل الاستاذ المشرف على الرحلة مع السائق وتوجها نحو اولئك الرجال لسؤالهم عن الطريق

...

بعد لحظات عاد الاستاذ وطلب منا الترجل عن الحافلة موضحا باننا سوف نضطر للمبيت في هذه القرية...

صراحة لقد تحمست لذلك فقد كنت احس بالتعب والجوع الشديدين...

#يتبع بإذن الله في الحلقة 6

وقفة مع تشوهات نخرت في جسد الشخصية السودانية

[الحلقة رقم 6]

....

ملخص ما جاء في الحلقة الماضية (5)

....

كنا في رحلة مدرسية حينما اضاع السائق الطريق وعند وصولنا لأول قرية تقرر المبيت بتلك القرية

كما ذكرت فقد كنت اكثرهم حماسة للترجل من باص الرحلة فقد كنت شديد التعب شديد الجوع....

توجهنا الى استراحة المسيد وغاب الرجال اللذين استقبلونا لدقائق معدودة ثم عادوا يحملون صواني الطعام ...

حقيقة لقد احضروا الكثير من الطعام وقد امتلا في كل صينية الصحن الذي يسمونه ب(السرويس) بكميات من اللحم المشوي وكأني باهل تلك القرية قد ذبحوا عجلا ترحابا بنا 😯 ...

اسرعت بالجلوس والاكل حتى قبل ان يقول لنا مضيفونا تفضلوا ...

رمقني الاستاذ المشرف بنظرة معاتبة بينما وضع بعض زملائي ايديهم يغطون بها ضحكة (كاتم صوت) وعلق أحدهم :

(" طارة ما عندو هظار في الاكل")

لم اعر ذلك اهتماما فليس مهما الآن على الإطلاق ان يدعوني (طارة) والتي تعني أنني الكل رغيفة خبز بلدي (مستدير الهيئة) كاملة بينما ياكل الرجل والشاب ربع رغيفة فقط لا غير! □

لم تمض الا بضع دقائق من بدأ الأكل حتى اذن المؤذن لصلاة المغرب فتسابق الجميع نحو المصلي وتركوني وحدي ازدرد اللحم ازدرادا وكل ما مر من امامي نفر من قاصدي المسجد الا وصاح بي:

(" اسرع يا جنى ... ادرك الصلاة...")

وكان بعضهم يضيف:

(" يا جنى المغرب وقتو ضيق")

وقال آخر المارين:

(" أسرع يا ولد

.. اقاموا الصلاة...

الأكل ملحوق..

حررررر مانا شايلين الأكل الا بعد ما تشبعوا تب")

نهضت متثاقلا وتوضأت وحين وصلت المصلى كان الأمام في الركعة الثالثة والاخيرة ولم أجد موطأ لقدم الا أن اتقدم الصفوف واقف الى يمين الأمام وهكذا فعلت...

عقب سلام الأمام اكملت صلاة المسبوق وأنا احس بنظرات الأمام الذي عدل من وضعية جلوسه عقب السلام متجها بوجهه نحوي...
قبل أن اسلم كان الأمام قد طلب من أحد الحيران للتقدم والمثول بين يديه ...
سمعت ذلك الحوار والذي عرفت فيما بعد بأن اسمه (حمد) ولكنهم ينادونه ب(حمد المطرقع) وكان من أولئك اللذين يبرطمون بكلمات ليست هي بكلمات ولا يمكنها أن تشكل جملة مفيدة ذات معني ...
سمعت ذلك الدرويش يصبح:
("تلا لا لا تلالوب ....
يااااحي")
ما أن سلمت حتى انتهرني ذلك الشيخ وهو لا يخفي غضبه:
(" قوم يا المطموس...")
ثم أردف :
(" كيف بتصلي مع امامك في نفس الصف؟")
وتوجه بناظره نحو المصلين واردف بصوت ملأه الخيلاء والتعالي:
(" انما جعل الامام ليؤتم به")
واخذ يتفرس في وجوه المصلين...
وجدتني ببراءة تلك المرحلة العمرية أرد على سؤاله فقلت:
(" لقد اخبرني ابي بجواز ان يقف الأمام والمصلون في نفس الصف")
انتفض ذلك الشيخ وارتجف كاني قلت كفرا والقى بيده الثقيلة فوق رأسي فأحسست كأن جبلا قد وضع فوق رأسي وسمعت الشيخ وهو يقول:(" والله مساخر ....
هو ابوك شن عرفو بالدين ؟
تلقاهو بعثي ... والله مساخر...
ما هم البعثيين ديل الضيعوا البلد")
ومرة أخرى تحمست للاجابة فقد اعتقدت أن صيغة (" شن عرفو بالدين؟ ") سؤال موجه لشخصي فقلت بكل ثقة :
(" ابوي فقيه يحمل درجة الدكتوراة في الفقه المقارن من جامعة السوربون ")
امتعض ذلك الشيخ ايما امتعاض واخذت تلك الاصابع الطويلة الغليظة تضغط على رأسي الصغير حتى خلته بانه على وشك الانفجار...
عاد الشيخ ليسأل ...
("اشرح لنا صلاة المسبوق في المغرب الصليتها هسع دي و العلمك ليها ابوك الدكتور")
قلت وانا اغالب الم ضغط تلك الاصابع القوية على رأسي:
("ادركت معكم الركعة الثالثة وهي الاخيرة لكم لكنها صارت الأولى لي ... عقب سلامكم اتيت بركعتي الثانية وثانية المغرب جهرية يعقبها تشهد ثم صليت ركعتي الثالثة وثالثة المغرب سرية يعقبها التشهد الأخير")
قلت ذلك وسكت متوقعا ان يقول ذلك الشيخ للحضور ان يصفقوا لي لكنه بدلا من ذلك قال مخاطبا المصلين:

(" قال دكتور قال!!!
دا كلام حتى الشيوعي ذاتو ما ممكن يقولوا ... لكن دكتور السوربون وللا الصابون...")
كان هذا آخر ما سمعت من كلماته اذ اغمي على من فرط ما تعرض له رأسي من ضغط....
علمت فيما بعد من زملائي التلاميذ بانه عند سقوطي مغشيا علي واصل ذلك الشيخ حديثه فقال بأن الشيطان الذي يتقمصني لم يقو على مواجهته وانه قد عرف الآن بأن الله قد بعثني له ليظهر لمريده احدى كرامته وانه قد قال أنه سوف يخرج الشيطان من جسدي وانه سوف يربطه الي سارية المسجد لكن عقب برطمة (حمد المطرقع) قد عدل عن ذلك وهو يقول:
(" صدقت يا المطرقع...")
ثم اطلق ضحكة قبل أن يواصل:
(" حمد المطرقع ترجم بعد استلم الرسالة... قالوا لي:
المحبوب ود المحبوب ما تنسى و تذكر دعوة اخوك نبي الله سليمان عليه السلام ...
لا تربط الشيطان ولا تعرضه على صحابتك الكرام...")
فضج المصلى صخبا والكل يتمتم ويهمهم
" بركاتكم يا شيخنا .. بركاتكم تلحقنا وتفزعنا.."
وعلمت أن الشيخ قد أمر بحملي الى استراحة المسيد وامر (حمد المطرقع) بان يظل إلى جواري واحضاري عندما يحين موعد صلاة العشاء....
قبيل موعد العشاء بدأت استعيد وعي شيئًا فشيئا...
جرني المطرقع ومعه رجل آخر من الحيران وأنا لا اقو على السير او الوقوف...
كان التوقيت الذي ادخلوني فيه إلى المصلى مناسبا جداً لتلك المسرحية فقد اكتظ المكان بجموع المصلين والشيخ جالسا في المحراب وامام ناظري الجميع وقفت مسنودا من الابطين بيدا المطرقع ورفيقه والمطرقع يبرطم بصوت يجبر الجميع على الالتفات إلى ناحيتنا...
وبغمزة من عين الشيخ سحب الرجلان ايديهما من تحت ابطي فهويت ساقطا عند قدمي الشيخ الذي صاح:
(" استغفر الله.. استغفر الله...
ما عملنا شيء يخليك تقبل مننا الاقدام ...
احمد الله واشكرو
... والله شيطانك كان كبير")
ثم طلب من المطرقع ورفيقه ان يعيداني للفراش.

تتمة لهذه الحلقة:
قبل سنوات وبعد ما يقارب العشرين عاما على تلك الذكرى... تصادف ان التقيت بالمدعو ("حمد المطرقع") في احدي صالات الديسكو وقد صف امامه بضع

زجاجات من الويسكي الفاخر وراح ينفث دخان سجارته فيشكل الدخان حلقات فوق رأسه....
اقتربت منه وبرطمت :
(" تلا لا لا تلالوب... يااااحي.")
نظر الي مدهوشا مستغربا... ثم وجدته يمد يده نحوي مسلما فتجاهلتها وانا أقول :
("دلني على طاولة سيدك المحبوب ود المحبوب")
قال ومازالت يده ممتدة نحوي:
("الله يرحمه")
ادرت له ظهري و مضيت...
وحينما غادرت الصالة وجدته يسير خلف زعيم حزب من احزاب اليسار المتطرف.😱😱😱.
رمقني بنظرة و لم يفتني سماع صوته وهو يقول:
(" لكل زمان رجاله ")
🙉🙉🙉🙉

نقف عند هذا الحد لنعود في الغد بإذن الله مع ذكرى جديدة...

وقفة مع تشوهات نخرت في جسد الشخصية السودانية

[الحلقة رقم 7]

....

ملخص ما نشر:-
لمحنا من خلال الحلقات الماضيات الي عدد من الممارسات والاعتقادات والتفاعلات والانفعالات السالبة التي تنتشر بين العديد من السودانين والتي نوجز الاشارة إليها هنا كالاتي؛
1) التقاعس عن المناصحة
2) الافساد المتعمد وغير المتعمد.
3) النفاق الاجتماعي.
4) الادعاء بملكية الوطن وجحد حق سائر الشعب فيه.
5) تغليب المطامع والمصالح حتى على القيم عند قيام تعارض بينهما.
6) اتباع الجهلة ومجاراتهم وتأيدهم.

اذكر أنني قد كنت كلما اقترب موعد الامتحانات اصبح أكثر ميلا للنوم والمشاجرة وادعاء المرض وبالاختصار تجهيز عدد من المبررات (الشماعات) للفشل حال حدوثه فمثلا إذا تدنت درجاتي في احدي المواد اعلل ذلك بالتذكير بأنني يوم امتحان تلك المادة كنت مصابا بالبرد او أنهم لم يتذكروا ايقاظي لتناول وجبة العشاء في ليلة ذلك الامتحان 😭 أي مبرر يعذرني لاجله من يسألني عن سبب اخفاقي في أمر من الأمور وبكل اسف فقد كان ذلك (ولا يزال ديدن الكثير من السودانيين) فنحن نستن سنة العصمة عن كل خطأ حتى إذا اخطأنا عزونا ذلك وسببنا له اسبابا لم يكن لنا يد فيها... ومن الطرائف التي عايشتها أن أحد الزملاء في صفي الدراسي في المرحلة الابتدائية لم يحفظ السورة وكان استاذ (الدين) كما تعلمنا من رفاقنا في الصفوف العليا ان نسميه وان ننطقها بالتشديد والعض على النواجز (وكنا نجهل ما يؤديه ذلك التشديد والعض من تغيير وتحريف في المعنى) المهم - فاستاذ (الدين) كان يدعي أنه الوحيد "الحقاني -اي الذي يحق الحق فيعطي كل ذي حق حقه " ولذلك يرفع عنك العقوبة إذا كانت لديك مبررات مقنعة تخفف او ترفع عنك العقوبة...
في ذلك اليوم وحين اتى الدور في التسميع لزميلنا صاحب الطرفة قام المسكين وقال بصوت مرتجف:
(" والله يا استاذ أنا ما حفظتا لأنو جارنا قرر إذا جاءت الإجازة يطهر (يختن) بناته وزوجته احتجت عليه وقالت ليهو:
(" والله بت واحدة من بناتي ما بتطهر")
ولمن سألها: " ليه...؟ قالت ليهو:
(" كل بنت بتولد سليمة دعوا كل بنت تنمو سليمه")

هنا نظر الاستاذ إلى ساعته وقال:
(" اها وجاركم سوى شنو مع المرأة المتحررة دي")
فقال زملينا بصوت جهوري هذه المرة مما يدل على التقاطه لقبول عذره لدى الاستاذ:
(" سمعت جارنا وهو بقول ليها
يا وليه انتي تراكي فاجر ...
عجيبة...
صبرت عليك الزمن دا كلو...
قومي لملمي عفشك أنت طالق")
وكانت مفاجأة لنا ونحن نسمع استاذ (الديّن) وهو يقول:
(" الحمد لله الطلقها...
والله لو كان قلتا غير كدا كنت جلدتك بالثلاثة")
وامام انفعال الاستاذ وفرحة زملينا بعذره الذي لم يتمكن معه من الحفظ علت الهمهمات:
طالق بالثلاثة...
طالق ...
طالق...
طالق.
وقرع الجرس اعلانا بنهاية الحصة....

وقفة مع تشوهات نخرت في جسد الشخصية السودانية

[الحلقة رقم 8]

....

تقديم ثان واهداء :-

عندما بدأت هذه المحاولات في مستعصي الكتابة...

فكرت وبصرت كثيرا ...

فقد كنت اعلم عن نفسي ما اعانيه من جهل في الكثير من المجالات التي لم اعرها رغم عظم مكانتها اهتماما في حياتي (مجملا او منذ امد بعيد)..

فأنا من ابعد الناس متابعة او مشاركة او حتى اطلاعا في امور :-

1) السياسة والاحزاب ونظم الحكم.

2) الاجتماعيات والمجاملات حتى أنني افكر في كثير من الأحيان فيما قد تبقى من مسافة تفصل بيني وبين التوحد.

3) الاقتصاد والتجارة بل حتى ابسط عمليات البيع والشراء...

4) اللعب والالعاب والرياضة - ممارسة وتشجيعا (باستثناء بعض الفترات في بدايات حياتي التي باعد بيني وبينها الهم والزمن)

وغير ذلك الكثير..

فلسنوات خلت كنت قد حصرت حياتي في الاكاديميات واخذني الحاسوب الي دنيا غير التي يعتادها الكثير من رواده فكنت مثلا إذا دخلت على الإنترنت اسرع الى مواقع تنزيل الكتب والبرامج (وهنا اقوم بتنزيل الكتب العلمية واما البرامج فلا اقوم الا بتنزيل ما يمكن تسميته بادوات التطوير ومترجمات لغات البرمجة) وسرعان ما اغفل خارجا كمن يخشى ان يراه الاخرون!!!

لكل هذا وكما قدمت فقد فكرت كثيرا اذ كيف لمثلي ان يتصدى لمسألة الكتابة وبخاصة في موضوع كالذي أفكر في تبني تناوله؟

حقيقة لقد احسست بخوف ورهبة من يلقى به في البحر وهو لا يعرف فن العوم ولا يملك زورق ...

بل كيف لي وانا لست بذلك الذي يدع اليتيم بل أنا ذلك الذي يدع " السياسة والاجتماع واللعب والالعاب و الرياضة!!!! ان أتحدث للساسة والمجتمع والرياضين؟

تعجبت لرغبتي وتسائلت عن دوافعي للاقدام على هذه المحاولة التي قد تحمل اضافة لاخفاقاتي الماضية اخفاقا وتجر الي سابق فشلي فشلا يدخلني بل يجعل مني المتصدر الأول لمجموعة (غينتس) للارقام القياسية..

شيء ما يجرني ويدفعني للمضي قدما في تحقيق تلك الرغبة في الكتابة....

حينما عجزت عن معرفة كنه وماهية ذلك الدافع (فلا العقل ولا المنطق يمكن أن يتفقان مع جامح تلك الرغبة)...

كان لابد لي من البحث والسؤال والشورى ...

لكن انى لمثلي بمن يستشير وقد ابتعدت كثيرا في بحار الوحدة حتى نساني القريب والغريب الا من رحم ربي !
لم اجد امامي (بعد صلاة الاستخارة طبعا) الا قلبي لاطلب مشورته و لاسأله عن دوافعي لخوض ما نويت...
واتى جواب القلب فأزال المخاوف من نفسي - اذ همس قلبي:
(" امض قدما اكتب لهم لأنني أحبهم ")...
--- لا اعلم ما في سرائرهم ولا ما في نفوسهم ...
--- لا اعرف سنحاتهم ولا اشكالهم...
--- لا اعرف قبائلهم وعروقهم وانسابهم...
--- لا اعلم ان كنت اتكلم نفس اللغة التي يفهمونها ...
--- كما لا اقطع بانهم سوف يقرأون ما سوف اكتبه لهم وعنهم ...
لكنني موقن من أن أمي (رحمها الله) قد ارضعتني حب
هذا الشعب
وهذا الوطن
وهذه الأرض...
رحمات ربي تتنزل عليك اماه وعلى كل ام ارضعت ابنائها حب الخير والتسامح ولم تغرس فيهم حقدا ولا ضغينة لأحد كائن من كان
رحمات ربي عليك امي وعلى كل ام علمت ابنائها وربتهم كي يكون كل واحد منهم:-
"كالورد ينفح بالشذى حتى انوف سارقيه"...
رحمات ربي عليك امي وعلى كل ام علمت ابنائها وربتهم وطبعتهم ليقول كل واحد منهم:
("إن الذي بين وبين بني ابي وبين بني "وطني" لمختلف جدا...")

("فان زجروا طيرا بشؤم تمر بي زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا ...")

("و إن اهدروا دمي حفظت دمائهم
وان ضيعوا مجدي بنيت لهم مجدا ")

بعد سماعي همس قلبي ومشورته ....
حملت قلمي وبدأت كتابتي...
كان الاستهلال الذي املاه علي القلب والهمني إليه ربي كما لي:-
(" قد لا احمل مفتاح الحل لما آل إليه الحال في بلادي...
قد لا اجد من يقرأ كلماتي هذي...
قد أجد من ينعتني بكل قبيح نعت...
وقد ...
وقد ...

وقد ...
لكنني برغم كل ذلك فسوف ابذل المحاولة لنتخطى معا الجراح ونعود ويعود الوطن وتعود تلك الطيور التي هجرت اوكارها لتشدو من جديد في حب واخاء ... أضع قلبي على راحة كفي ثم امدها لكم لعلكم ان احسستم نبض قلب احبكم جميعكم يداعب اصابع ايديكم جميعها قد يعيدنا ذلك جميعنا لرشدنا ...
فلنعد أخوة - ان لم يكن لاجلنا فلاجل صغار من الاطفال - اطفال لو تركوا في ساحة للالعاب للعب ابن المقتول مع ابن قاتل ابيه ولسامرت اخت القاتل ابن من قتله اخوها في حب فطري لم تلوثه اطماع تجار الحروب ولا احقاد الحاقدين...

دعونا نتنفس تحت الماء ...
فان فعلنا فباذن الله وعونه لن نغرق ...

احبكم ....
احبكم جميعكم...
لا اعلم من الذي يتحمل المسؤولية عن كل هذا الخراب والدمار والموت والعذاب لكنني اعلم اربعة حقائق:-
اول تلك الحقائق :
كل من تحمل المسئولية عن أي جزء من جزئيات ما يجري في هذه الحرب فالله يعلمه وسوف يحاسبه على ذلك في الدنيا او الاخرة الا إذا ادرك نفسه بتوبة نصوح - يجعلها الله سببا فيطيب ربي بقبولها - قلوب من تضرروا و يجبر كسرهم)
ثاني تلك الحقائق :
أننا إذا نشرنا الحب بيننا لأنصلح بإذن الله حالنا ..
ثالث تلك الحقائق :
ان شهداؤنا جميعهم لن يفادوا من الانتقام والتشفي من قاتليهم حتى لو سحقنا أولئك القتلة سحقا وصيرناهم ذرات تذروها الرياح ... لن يفاد الراحلون الأعزاء من ذلك بشيء ... لكن حتما سيفيدهم ويعلي مراتبهم بين مراتب الشهداء ان نحن صبرنا وتصبرنا وغفرنا وسامحنا ثم ضرعنا لله ان يضع كل ذلك في موازين حسناتهم .
أما رابع تلك الحقائق:
فهي أن كل منا إذا بحث داخل نفسه لوجد فيها فسحة من الحب والتسامح لو قام بتفعيلها لآتت اكلها ولاقلت عثرات ولاظلت حتى الايتام (من ابناء الفريقين) اذ لا ذنب لهم ولا يحق الانسان ان يحاسبهم بما اغترفه ابائهم واسلافهم.
....
بعد هذا التقديم ...
يأتي *الاهداء* :-
فاهدي لكم جميعًا هذا الجهد على قلته وتقاصر قامته امامكم...
....
قال تعالى :

وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ﴿٥٣﴾ سُورَةُ الإِسۡرَاءِ

تحملني الذاكرة في هذه المرة الي ذلك اليوم وتحديدا تلك الامسية التي بدأت شمسها للمغيب ملقية باشعتها الذهبية فتحيل سحابات بيضاء متناثرة في السماء فتصبغها بحمرة خمرية وقد بدأ ازرق لون السماء يميل للرمادي المتدرج حتى حدود السواد... اذكر تلك الحيرة التي تملكتني والبقية كانت ما كتبت اعلاه

....

كان حصري الاولي لابرز ما يمكن ملاحظته من تشوهات في الشخصية السودانية

...

تلك التشوهات التي قد تمنع البعض وتحول بينهم وبين الرضا بدعوة نشر الحب والاخاء والسلام و تمنعهم عن وقف الحرب ونبذ العنف والانخراط في العمل من أجل الاعمار ... تشمل:-

1) التقاعس عن المناصحة
2) الافساد المتعمد وغير المتعمد للغير.
3) النفاق الاجتماعي.
4) الادعاء بملكية الوطن وجحد حق سائر بقية الشعب فيه.
5) تغليب المطامع والمصالح حتى على القيم الإنسانية.
6) اتباع بعض الجهلاء ومجاراتهم وتأيدهم.
7) الاعتزاز بفاسد الارث
8) انعدام ثقافة الاعتذار
8) عدم الأحساس بقيمة الزمن.
9) التعظيم المفرط للغريب حتى لو ادى لهضم حق القريب.
10) تدني القدرة على تحديد الاهداف والاولويات.
11) سوء التخطيط.
12) فساد الادارة.

....

تخيرت أسلوب القصة لاسباب ذكرتها في المقدمة الأولى...

وتناولت في عدد من الحلقات اشارات لعدد من هذه الظواهر السالبة بينما تركت البعض الآخر ليتم تداوله في مرة او مرات قادمات بإذن الله...

محمد عبد القادر الشيخ

23 ابريل 2024م